المُعَلَقة الأولى المُعَلِقة الأولى المُعَلقة المُعَلقة الأولى المُعَلقة المُعَلقة المُعَلقة الأولى المُعَلقة المُ ن فعال الما عبد محمد رجودة السحتار CONTRACTOR OF THE PROPOSITION OF COURS CONTROL OF THE STANDARD السكفة الأولى قصص لأنب ياء

القضيض التيني

المالهما

تألیف عبد محمک میسید حوده السحت ار

لنامث مکت به مصت ۳ سناع کامل می دتی -الغوالد التما كان النَّاسُ يستعدُّونَ للذَّهابِ إِلَى المَعبدِ في يوم وا

العيد، فوقَفُوا في الطريق ينتظرون موكِبَ المَلِك .. وجاءَ الملكُ في عَرَبة فخمة ، تجرُّها خُيول ، عليها الزِّينةُ من الذَّهَبِ والفِضَّة ، وكان معه فتيانٌ من أبناء العُظماء . ولما رآه الناسُ ركعُوا له ، وسارت عربته بين الناس الراكعين ، حتى وصلت إلى المعبد . وهناك نزل هو وأبناءُ العظماء .

وكان في المعبد أصنام ، وهي تماثيلُ من الحجرِ صُنِعت على شكلِ إنسان ، فلما وصل الملكُ إليها سجد لها في احترام ، وسجد لها الفِتية ، ولكن أحدَهم لم يسجد لها ، وظهر عليه أنه لا يحترمُها . ولاحظ الشّبان أبناءُ العظماءِ أنه لم يسجد معهم ، أمّا

الملك فلم يَلحظُ ذلك ، لأنه كان مشغولا بعبادةِ التماثيل .

وانتهى الملكُ من عبادته ، وعاد فى عربته إلى قصره ومعه الفِتْية ، وسارتِ العربة بين الناس الراكعين على جانبى الطريق ، حتى إذا أَقْفِل بابُ القصر ، سُمِحَ للناس بالدخول إلى المعبد لعبادة الأصنام ، لأنه لم يكن مسموحا لهم بالعبادة مع الملك

وجاءَ الليل ، وخرج الفِتيانُ من القصرِ ليذهبوا إلى بيوتهم ، ولكنهم لم يتفرقوا إلى بيوتهم ، بـل التفُوا حول الشابِ الذي لم يسجدُ للأصنام ، وقالوا له :

ــ نريد أَنْ نحدِّثُك الليلة وتُحَدِّثُنا .

فقال لهم: - تعالُوا إلى دارى .

فذهبوا معه إلى داره ، وقالوا له :

ـ لماذا لم تسجد اليومَ للإِلَه ؟ فقال لهم :

- إِنَّنَى فَكُرَتُ فَى هَذَا الإِلَهُ ، فُوجِدَتُ أَنَهُ تَمَثَالٌ مِنَ الْحُجَرِ لا يسمعُ ولا يَرى ، ولا ينفعُ ولا يضر ، فوجدتُ أنه من الجنون أن أسجدَ لحجر .

فقال له أحدهم: \_ أكفرت بآلِهَتِنا ؟ فقال الشاب:

- كفرت بهذه الحجارة الخُرْس ، وخرجت إلى الفضاء ، ورفعت عينى إلى السّماء ، وسألت نفسى: من رفع هذه السماء ، ومَن خَلَق فيها شمسَها وقمرَها ، ومن زيّنها بالنجوم ؟ ونظرت إلى الأرض وسألت نفسى : من سطحها ؟ ومن أنْبَت الْحَبُ والعُشْبَ والبَقْلَ والأشجار فيها ؟ ومن أجْرى الأنهار ، وخلق الْجِبال ؟ ثم اهتديت إلى ألَّ اللَّذى الأَنهار ، وخلق الْجِبال ؟ ثم اهتديت إلى ألَّ اللّذى

خَلَق هذه الأشياءَ ، لا بدَّ أَنْ يكونَ أَكبرَ منها ، وأَنَّهُ قُوَّةٌ عظيمةٌ لا نَراها ، فتوجَّهـتُ إلى هـذه الْقُـوَّةِ أَعْبُدُها .

فسكت الشُّبَّانُ قليلا ، ثم قال أحدُهم :

- إِنَّنِى أَنَا أَيْضًا عَرَفْتُ أَنَّ هَذَه الْحَجَارِةَ التَّى يَعْبِدُها قُومُنا لا قَيْمةً لها ، لأَننى رأيتُ الناسَ يَنْجِتُونها بأيديهم ، ثم يَنْصِبُونها في الْمعْبَد ويسجدون لها ، وفكّرْتُ في نفسى ، فوجدتُ أَنْني كنتُ جَنينًا في بَطْنِ أُمِّى ، ثم أَصْبَحْتُ صغيرًا آكلُ وأشرب ، وأسمعُ وأرى ، ثم صِرت شابًّا وكبرَ عقلى ، فصرتُ أُمَيّزُ النافعَ من الضَّار ، وفكرْت فيمن خلقنى ، فاهتديتُ الى أَنَّ من خلقنى لا بدَّ أَن يكون عظيمًا قادرا ، وأَسَا اللهُ أَنَّ من خلقنى لا بدَّ أَن يكون عظيمًا قادرا ،

وأتوجَّهُ إليه في دُعائي .

استمرَّ الشُّبانُ يتحدثون حتى آمنوا جميعا وقالوا: « ربُّنا ربُّ السَّمَواتِ والأَرض ، لَنْ نَدْعُوَ مِسنْ دونِه إلَهًا ، لقدْ قُلْنا إذًا شَطَطا » .

#### 4

صارَ الفِتْيانُ يَجتمعون كلَّ ليلة في بيتِ أَحدِهم ، يُصَلُّون الله ويعبدُونه ، وفي ذاتِ ليلة دخل عليهم أَحدُ أعوانِ الملك ، فرآهم في صَلاتِهم ، فسألهم عمَّا يفعلون ، فقالوا له :

- إِنَّ قومَنا يعبدونَ حجارة ، ونحن نعبدُ الله الـذى خَلقَ السماءَ والأَرضَ وما بَيْنَهُمـا ، فَاتركُ دينَ قومِك ، وادخلُ في دينا القويم .

فقال لهم الرجل:

\_ إنى وجدَّتُ آبائى على هذا الدِّين ، ولا أستطيعُ أَن أَتركَ ما وجدتُ آبائى عليه .

فاستمر الفِتْيانُ يحاولونَ أَنْ يَدخُلَ الرجلُ في دينهِم ، ولكنّه لم يقبلُ ، وتركهُم وذهب إلى الملك. فلما دخلَ عليه ، أخبرَه أن الفِتْيان الذين يلتفُّون حولَه قسد تركوا دينَه ، ودخلوا في دين حديد ، فغضب الملك ، وعزمَ على أَنْ يذهبَ إليهم ليعذّبَهم ، لتَرْكِهم دينَه . علِمَ الفِتْيانُ أَنَّ الرجل سيذهبُ إلى الملك يشكوهم علِمَ الفِتْيانُ أَنَّ الرجل سيذهبُ إلى الملك يشكوهم . وأَنَّ الملِكَ سيغضبُ عليهم ، ويَقْسِضُ عليهم

ليعذَّبهم أو يقتلهم ، فتشاوروا في الأَمر ، فرأوا أَن يهرُبوا من بلد الملك .

ركب الفِتْيَة خيولَهم ، وساروا حتى خرجُوا منَ المدينة ، ثم تركوا خيولَهم ، ومَشَوّا على أَرجُلِهم ، - دعوه يحرسنا من عَدُوِّنا . ودخلوا الغار وناموا ، ونام الكلب على باب الغار ، وبسط ذراعيه .

#### ٣

خرج الملكُ في حَرَسِه وجنودِه ، يبحث عن الفِتيان الذين تركوا دينه ، ودخلوا في دين آخر ، حتى اهتدى إلى الكهف الذي لجأوا إليه ، فنظر فوجد الشمس عَرُّ على باب الكهف ، فلا تدخلُهُ أشِعَتُها ، ويبقى مظلما كما كان ، فاستغرب وأحس بخوف ، فأمر رجاله بالدخول ، فأحسوا بالرعب ، ولم يستطع أحدٌ منهم أن يدخل . وقال أحدهم للملك :

- إنك تريدُ أَن تقتلَهم .

فمرُّوا على صديق لهم في حقلِه ، وكانَ يعرفُ ديانتَهم ، ويعبدُ اللَّه مِثلَهم ، فقال لهم :

ـ إِلَى أَين أَنتُم ذاهبون ؟

فقالوا له:

علِم الملِكُ أَنّنا تركنا دينه ، ولا بدَّ أنّه الآن
يبحث عنا ليقتلنا ، فهربنا منه .

فقال الشاب:

\_ إِنَّنى ذاهب معكم .

وانضم الشَّابُ إليهم ، وسارَ معهم ، وتبعَه كلبُه ، واستمرُّوا في سَيْرِهم حتى جاءَ الليل ، فبحثوا عن مكان يَبيتُون فيه ، فوجدُوا في الجبل كهْفا ، فذهبوا إليه والكلبُ خلْفَهم ، فقال أحدُهم .

- إننا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحِه . فطردوه ، ولكنه عاد إليهم ، فقال صاحبه :

## فقال الملك:

\_ نعم .

### فقال الرجل:

\_ سُدَّ عليهم باب الكهف ، واتركُهم فيه يموتُون عطَشًا وجوعا . فأعجب الملك بالفكرة ، وأمر ببناء باب الكهف . وقال في سخرية :

\_ إِنْ كَانَ هُمَ إِلَّهُ غَيرُ آلْهِ عِنْ الْمُتِنَا فَلْيُخرِجُهُم مِن هَذَا الكهف!

#### ٤

استيقظ الفتيانُ من نومهم ، فوجد كلُّ منهمم جسم مه موجوعا من النَّوم ، وسأَل أَحدهم : كم مكَثَنا في هنذا الكهف ؟

فقالوا له : مكثنا يومًا أو بعضَ يوم .

وشعروا بالجوع فقالوا: إننا جياع. فقال أحدهم:

\_ أَذهبُ فأشرى لكم طعاما من السوق .

\_ قد يعثرُ عليك الملك ، ويَقْبضُ عليك .

\_ سأذهبُ دونَ أَن يُحسَّ بي أحد .

وقام الشابُ ، فلما مر ببابِ الكهف رأى حجارة مبنية ، ولم يجد إلا فتحة صغيرة يدخل منها النور ، فنقض الحجارة وخرج ، وسار في الطريق وهُو يتلفّت ، خوفًا أن يقابلَه أحد رجال الملك ، فيقبض عليه .

ولكنه رأى الطريق يختلف عن الطّريق الذى سافيه ، ومر بمواضع لم يكن يعرفها ، ووصل إلى باد المدينة ، فوجده يختلف عن الباب الذى يعرفه ، ففر عَيْنيه ، وضرب رأسه بيده ، فقد حسب أنه يحلم

وتلفَّت حولَه وهو يَعْجَب في نفسه كيف تغيرت الدنيا في ليلة واحدة .

ومرّ على الحَوانيت فوجدَها غير التى يعرفُها ، ونظر فى وجوه الناس ، فلم يعرف أحد . ووقَفَ يُفكّرُ فيما جرى ، فلم يهتد إلى شيء .

وأخرج قطعة نقود فضيّة ، وذهب إلى خبّاز وأعطاه إياها ، وطلب منه أن يُعطِيه خبزا ، فأخذ الخباز قطعة النقود ، وجعل يقلّبها في حَيْرة ، فقال الشات :

- ماذا جرى ؟
- \_ هذه القطعة الفضية!
- \_ ماذا بها ؟ قطعة من النقود عليها صورة الملك. فقال الحباز : صورةُ أَىِّ ملِك ؟
- \_ ملك هذه البلاد ، إن هذه القطعة اشتريت

بمثلها طعاما بالأمس.

ـ لا بدَّ أَنك قد وجدت كَنزا ، فهذه قطعة نقود قديمة جدا ، وليست من نقود هذا الزمان .

ـ إننى لم أترك هذه المدينة إلا أمس.

فقال له الخباز :

ــ لا تسْخَرْ منّـى ، ولـن أتركـك ، سأسْلِمُك للشُّرُطِيِّ ليُسْلِمك للملِك .

فقال الشاب :

\_ إِنَّ الملك سيقتُلني ، لأَنني تركت دينَه ، تركت عبادةً الأَصنام ، وعبدتُ اللَّه وحدَه لا شريكَ له .

فقال الخباز :

- لا تحاول أَن تَخْدَعَنى . إننا لا نعبدُ الأَصنام ، وإن ملكنا لا يقتلُ الذين يعبدون الله .

ثم نادى الشرطي ، وأراه قطعة النقود ، فنظر

الشرطيُّ إلى الشابِّ ، وقال له : هيًّا معى إلى الملك ، لأنَّ هذه نقودٌ أثرية ، ولا بدَّ من تسليمها للملك . وسار الشاب وهو مبهوت إلى قصر الملك ، فلما دخل وجد ملكا آخر لا يُشبهُ الملك الذي هربوا منه ، وكان الملك عادلا ، فقال :

\_ ما قصة هذا الفتى ؟

فقال الشرطى : لقد وجد كُنوا !

فقال الشاب :

\_ أنا من أهل هذه المدينة ، ولم أجد كنزا فهذه نقودى .

فقال له الملك:

\_ اذكر أسماء من تعرفهم من هذه المدينة . فراح الشاب يذكر أسماء من يعرفهم ، فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا .

فقال الشاب:

- خرجتُ بالأُمسِ هاربا من الملك دقيانُوس . فقال الملك في عجب :

فقال الشاب :

أكثر من ثلاثمائة سنة! إننى تركته بالأمس
فقط.

فقال الملك : هذا غير معقول .

فأخرج الشاب النقود التي معــه، وقدمهــا إلى الملك، وقال:

- هذه النقود عليها رسُمُه ، وقد اشتريتُ بها بالأمس طعاما .

فأَخذ الملــك النقـود ، وراح يقلبهــا بــين يديْـــه

# ويقول:

\_ إِن أَمرَك عجيب ، هذا النقدُ من ثلاثمائة سنة ! فقال الشاب :

\_ وهل نِمنا في الكهفِ ثلاثمائة سنة ؟!

فقال الملك: نِمتم ؟ مَنِ الذين ناموا .

فقال الشاب :

\_ أَنا وأَصحابي الذين فرُّوا من الملك دِقْيانُوس. فقال الملك:

\_ إنني لا أستطيع أن أصدِّقَ ما تقول ؟

\_ إذا كنت لا تصدِّقُنى ، تعال واسأَل أَصحابى . وركب الشابُّ معَهم ، وركب الشابُّ معَهم ، وساروا ، فلما اقتربوا من الكهف ، قال الشابُّ

للملك ومنن معه:

\_ يا قوم ، إنى أَحافُ أَنَّ أصحابي يُحِسُّونَ وَقعَ

أَرجل الخيل ، فيظنونَ أَنَّ دِقْيانوس جاءَ يطلُبُهم ، فيموتون من الخوف ، فقِفوا قليلا حتى أَدخل إليهم وأُخبِرَهم الخبر .

فُوقَفَ الملكُ ومن مَعه ، وذهب الشابُ إلى أصحابه، فلما رَأُوه قالوا له :

\_ الحمدُ الله الذي أنقذك مِنْ دِقيانوس.

فقال الشاب :

\_ دعونا من دِقيانوس ، كم مكثّتم في الكهف ؟ قالوا : لَبثْنا يومًا أو بعض يَوم .

قال:

\_ بـل لَبُتُم ثلاثَمائة سنة وتسع سنوات ، وقد مرّت عليكُم تلك السنونُ وأنتم نيام ، وقد مات دقيانوس وتغيّرت الدُّنيا ، وأصبحت غيرَ الدُّنيا .

عنْدَ ذلك أحسَّ الفِتيانُ بالنوم فناموا ، وانتظر

اللِّك ، وطال انتظاره ، ثـم ذهـبَ يبحستُ عسن اللَّاك ، وطال انتظاره ، ثـم ذهـبَ يبحستُ عسن الشَّابِ ، فوجدَه وأصحابَه قد ماتوا .

فقال الملك:

\_ سبحان الله ! هذه معجزة عظيمة ، وقد أرانا الله أنه قادر على أن يُحْيى هؤلاء الشبان بعد أكثر من ثلاثمائة سنة ، وهو قادر على أن يُحيى الناس جميعا بعد أنْ يكونوا ترابا .

« قال الذين غَلبُوا على أَمرهم : لَنتخذَنَّ عليهمْ مَسْجدا » .